الثقافة
زمن التوهج
العدد (1283) السبت (26) تموز 2008
No. (1283) Sat. (26) July

من غياهب سجون بغداد في الخمسينيات

عبدالله كوران ينشد: يا أخي العربي .. قد جرعنا المرارة من كأس واحدة فأضحت أخوتنا عسلاً شهياً

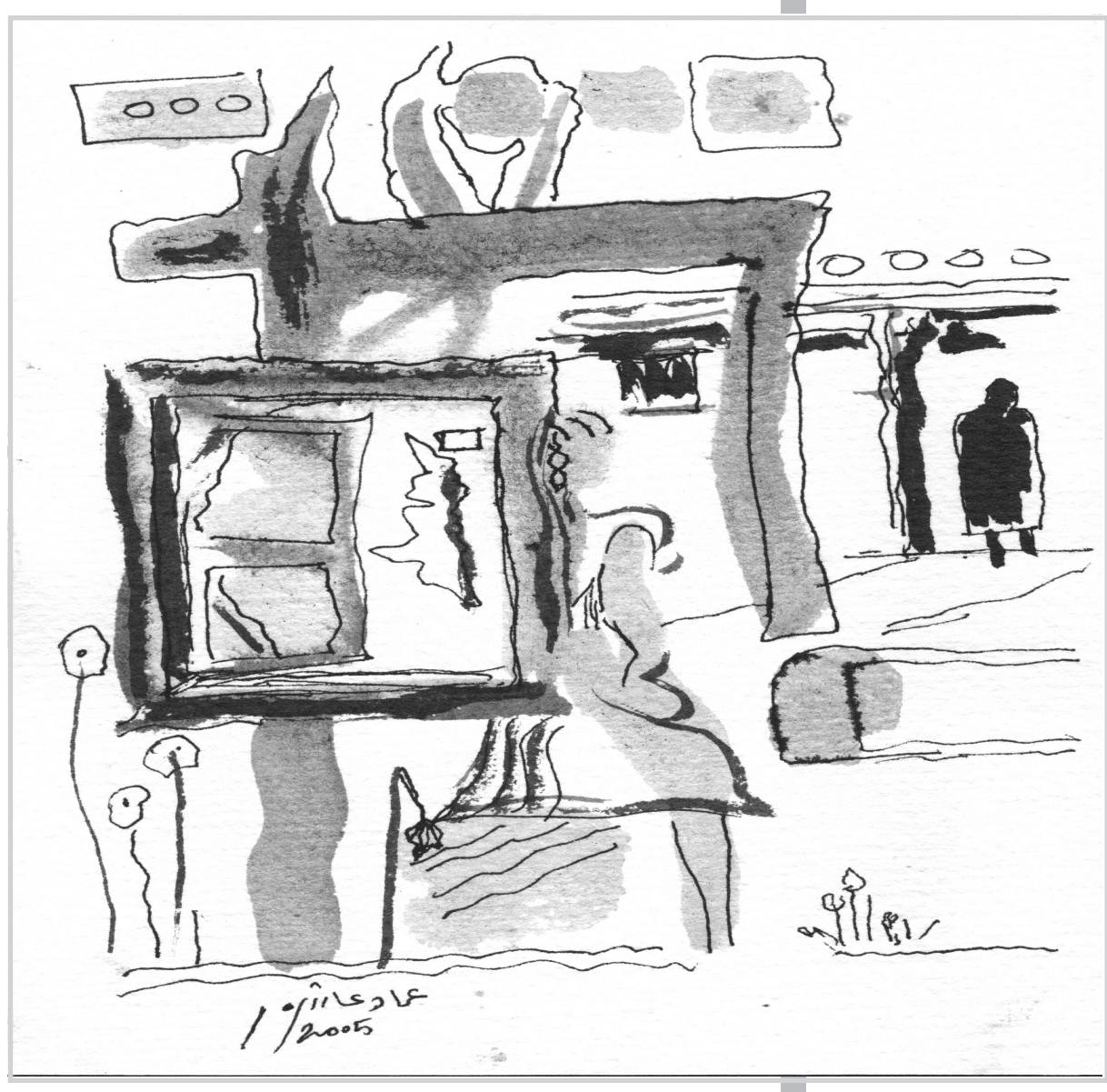

أقام يوماً (تيمورلنك) إحتفالاً في وادي (كانيجولا) الأخضر المزهر، بأبهة تفوق كل وصف، وكان الشاعر السمرقندي (ماني) أحد الحضور، وكان أدناهم الى مجلس تيمورلنك. سأل تيمورلنك بعدما لعبت برأسه الخمرة... يا كرماني، بكم تشتريني لو عرضت في سوق البيع؟
فأجاب الشاعر قائلاً، بخمسة وعشرين ديناراً.
قال تيمور: بخمسة وعشرين ديناراً؟
وإستطرد تيمورلنك في كثير من الدهشة:
- ولكن حزامي وحده يساوي هذه القيمة.
فأجاب كرماني
إنما كنت افكر بحزامك وحده، لأنك انت نفسك لا تساوي فلساً واحداً.
هكذا، خاطب الشاعر ملك الملوك، رجل الهول والشر تيمورلنك دون خوف، فليرفع مجد الشاعر، صديق الحق، فوق مجد تيمورلنك، ولنسبح بحمد الشعراء الذين لا يعرفون غير كلمة الحق الجميلة التي لا تهاب الجبروت والتوحش. (مقتبس عن مكسيم غوركي، حكايات من إيطاليا.)

عبدالله الخطيب

وشاعرنا العراقي الكردي من هذا الرعيل من الشعراء الخالدين.
عبدالله بن سليمان بن عبدالله، ولد في حلبجة ١٩٠٣، في تلك المدينة العروس التي أحرقها رجل الشر بالغازات المحرقة والسامة. و(كوران) إسم قبائل من الحضر كانوا على خصام تقليدي مع عشيرة الجاف الكردية، وما ذلك إلا بارقة وعي في ذهن الشاعر الشاب ومقت للروح العشائرية والتقليدية البالية والخصام العشائري.
أكمل عبدالله كوران دراسته الإبتدائية في حلبجة، في المدرسة التي افتتحت في العهد التركي. وكان لطبيعة مدينة حلبجة التي تفاعل مع جمالها عبدالله كوران في طفولته الأولى الأثر الكبير في خلق الأحاسيس الرومانتيكية المرهفة من حب للطبيعة، وإحتواء جمالها الرائع والإندماج بها، فأصبح يحب بهجة الحياة على الرغم من البؤس واليتم المبكر الذي عاش أيامهما.
ففي عام ١٩١٩ إضطر(سليمان بك) والد الشاعر إلى أن يهاجر من حلبجة الجميلة مع اسرته بعد إحتلال القوات البريطانية لها، الى إحدى القرى النائية في جبال (هورامان) وتوفي في السنة ذاتها.
قام (محمد) الإبن الأكبر لسليمان، بالإشراف على تربية عبدالله، فأدخله المدرسة العلمية بكركوك، وأكمل عبدالله ثلاث سنوات فيها، إلا أن إغتيال (محمد) في عام ١٩٢١ إضطر عبدالله الصبي الى ترك الدراسة ليعمل من أجل إعالة والدته على الحياة وكسب قوت يومه، فكان عبدالله شجاعاً صاحب إرادة صلبة في التصدي لصعاب الأمور التي واجهته وهو في قمة المعركة من أجل الوجود والعيش.
عمل كوران معلماً في عدد من قرى السليمانية (١٩٢٥-١٩٢٧)، ثم عمل في بعض دوائر الدولة. وقد كان مولعاً بالأسفار والتجوال، فسافر أثناء الحرب العالمية الثانية الى فلسطين ليعمل مديراً للإذاعة الكردية التي فتحت هناك بترشيح من حزب (هيوا) الكردي في مدينة يافا(١٩٤٢-١٩٤٥).
وقد كرس عبدالله كوران جل وقت الإذاعة، لتوعية الناس ضد الخطر (الفاشستي) وضد الإستعمار بصورة عامة ما ضايق الإنكليز الذين أخذوا يسيئون التعامل معه، فاضطر الى ترك العمل والعودة إلى العراق، فأجبر على الإقامة في مدينة أربيل، وعمل في إحد مكاتبها محاسباً حتى نهاية عام ١٩٥٠,
يعلق الأستاذ حسين علي شانوف على ذلك قائلاً:((إن تلك السنوات نفسها إنما تشكل إنعطافاً أساسياً في نظرة الشاعر عبدالله كوران الى العالم، ونكاد لا نجد فيما نصادفه من قصائده أي أثر لفلسفة الخير المطلق والإنسانية المجردة التي كانت تطغى على أشعاره قبل هذه الفترة)).
شهدت تلك الفترة تحولاً فكرياً عند كوران، صاحبه تحول من الشعر الرومانتيكي (شعر الحب والغزل والوصف) الى الشعرالثوري والنضال الوطني، وقد كتب في تلك الفترة من الزمن يقول: ((في سنة١٩٥٠ أودعت السجن بتهمة باطلة وحرمت لمدة سنتين من الحرية بسبب قصيدة نظمتها بعنوان (اللحن الأحمر لكوريا البطلة) ضد الإحتلال الأمريكي، وبعد أن خرجت من السجن في عام ١٩٥٢ عينت رئيساً لتحرير جريدة (زين) الكردية، لقد حولت الجريدة إلى جهاز منظم ضد الإستعمار والكفاح من أجل توطيد السلم)).
تعرض الشاعر كوران بسبب كتاباته الثورية في جريدة (زين) إلى السجن والنفي و التعذيب، وقد كتب عن تلك الفترة من حياته يقول: ((يسمى خريف ١٩٥٤ عهد إرهاب (نوري السعيد) الذي كانت يمارسه ضد دعاة الحرية والسلم في العراق، ففي شهر أيلول من السنة ذاتها أودعت السجن مع من اودع، و أمضيت فيه سنتين، وبعد خروجي منه في عام ١٩٥٦بقيت عاطلاً عن العمل، وفي هذه الفترة بدأت حملة إرهاب جديدة عنيفة ضد الوطنيين الأحرار لا لشيء سوى أنهم قاموا بفضح وتعرية المستعمرين الذين شنوا حرب السويس فأقتادوني إلى المحاكم (العرفية) فحكمت عليّ بالحبس لمدة ثلاث سنوات، أمضيت مدة المحكومية في سجون كركوك وبعقوبة، وعلى أثر قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ أفرج عني مع من افرج عنهم من السجناء السياسيين)).
وقد عمل عبدالله كوران بعد خروجه من السجن رئيساً لتحرير مجلة (شفق)، ثم مستخدماً بإحدى دوائر الدولة في مدينة السليمانية. وتوجه بعد ذلك إلى بغداد وعمل (محاضراً) بالقسم الكردي بكلية الآداب ومحرراً بجريدة (آزادي)، ويعود قسم رائع من إبداع (كوران) الفني والنقدي إلى تلك الفترة الرائعة من حياته الشعرية وتطوره الفكري والفني، التي داهمه فيها مرض (السرطان) الخبيث، فسافر إلى الإتحاد السوفيتي للعلاج، ولكن دون جدوى فعاد إلى الوطن، وقد توقف ذلك القلب الكبير المملوء بحب الإنسان والإنسانية وحقوقها عن الخفقان في صبيحة الثامن عشر من تشرين الثاني عام ,١٩٦٢

كوران في ميزان التقييم

يعد الاستاذ رفيق حلمي في كتابه (الشعر والأدب الكردي) عبدالله كوران من الشعراء الواقعيين، لإهتمامه المبكر بشؤون الحياة والمجتمع متبعاً إسلوب (الواقعية الجديدة)، فيقول عنه: تحدث كوران عن (الواقع) أكثر من أي شيء ورسم (لوحات) كثيرة من حياة المجتمع الكردي، وعلى الرغم من مزجه الواقع بالخيال إلا أنه لم يخرج ذلك المزج من حقيقته، وهذه الظاهرة تطغى في أشعار ديوانه (الوردة الدامية).
ساعدت كوران في تطوره الفني والفكري معرفته اللغات المعتمدة في المنطقة التي ترعرع فيها، مثل اللغة التركية والفارسية، إضافة إلى تمكنه من اللغة الإنكليزية، وتعمقه بلغة الوطن الكردية بلهجاتها المتعددة، واللغة العربية.
إن كوران الشاعر، هو واحد من أعاظم (شعراء الأمة الكردية) في مجمل تأريخ الأدب الكردي العام، ويمكن إعتباره أكبر شاعر في تأريخ الأدب الكردي المعاصر من حيث الإبداع للأشكال الفنية والأنواع الأدبية المختلفة التي أدى بها أفكاره المعاصرة والتراثية.
وقد سخر طاقات وإبداعات اللغات الخمس التي يجيدها لخدمة اللغة الكردية وآدابها، فارتبط بعلاقة خلق متساو مع (حافظ)، و (الخيام)، و(عشقي)، و(أبي تراب جلي)، و (ناصر خسرو)، و(نامق كمال)، و(توفيق فكرت)، و(جلال نوري)، و(ناظم حكمت)، و (شيللي)، و(كيتس)، و(الرصافي)، و (الجواهري)، وكان تأثير هؤلاء مجرد عنصر من عناصر نتاج كوران ولم يطغ على العناصر الأخرى.
التجديد عند كوران في الشكل والأوزان الجديدة واللغة الرائعة كل لا ينفصل عن المضمون في شعره بصورة عامة. ويمكن أن نحدد مميزات الواقعية الجديدة في شعر كوران بعد وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ في العراق بشيئين: التصوير العميق الرائع لمجموع حياة الشعب وجماهيره الكادحة والفضح الساخر العميق للإستعمار وقوى التوحش والشر، وتصوير نضال الشعب وإبراز البطل النموذجي للنضال والتناول الواسع والشامل للأفكار (الثورية) على نطاق الشعبين (الكردي والعربي) والنطاق العالمي.
كرس الشاعر العظيم عبدالله كوران حياته (منذ عام ١٩٥١) كلياً للنضال الوطني ومكافحة الاستعمار والعمل من أجل القضية النبيلة وحلم (البشرية) في سلام عادل يعم العالم. وقد عمق ذلك إدراكه الإجتماعي وقدرته على تصوير بؤس الشعب ومطامحه، ومنحاه طاقة كبيرة في رسم ملامح المستقبل. فلم تبق صورة (كوردستان) المزدهرة امنية رومانتيكية فحسب، بل أصبحت واضحة الملامح، وأمراً يمكن تحقيقه، يقول كوران:

آنذاك سترانا كيف نعمر الدار..
ونقطع كل أعوام عشرة من التأريخ بعام واحد
نصعد مياه الأنهر إلى قمم الجبال.
ونقلع الصخور العاتية ونزيحها
ونزين أماكنها بحدائق
.....
وستتفتح حدائقنا كلها زهوراً
وتتعلم بلابلنا الحاناً جديدة
وتطرد معجزة الحياة السعيدة البكاء
حتى من مهود الرضع من أطفالنا.

ربط كوران نضال الشعب الكوردي دائماً بنضال الشعب العراقي ككل، وآمن بالأخوة التأريخية المتلاحمة الكبرى بين القوميتين الكوردية والعربية، وآمن بوحدة بلاد النهرين الخالدين، إذ يقول:

أخي العربي آه كم من عباءة
كم من لبادٍ.. مزقنا
إنا كنا نعملُ مسخرين للظالمين
آه كم مسحنا العرق من جباهنا
ونحن مثقلون بالأحمال.
أخي العربي يا ذا العينين السوداوين
مراً كان نصيبك، مراً كان نصيبي
قد جرعنا المرارة من كأس واحدة
فأضحت أخوتنا عسلاً شهياً

كان قلب كوران يخفق مع كل حدث في حدود عالمنا، فكان يرى العدو واحداً، ويرى رجعية كل العالم من سلالة أبٍ واحد.

تطور الواقعية في شعر عبد الله كوران

غالب مجيد الطويل

منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، تبدأ بظهور شعر –حاجي قادري كوبي (١٨١٦- ١٨٩٢) مدرسة الشعر التنويري الديمقراطي في تاريخ الأدب الكردي. وبعد تعاظم الافكار الوطنية، والتغني بحركات التحرر الوطني والقومي، والدعوة الى التزود بالمعارف، والمدنية الحديثة من الجوانب المميزة للشعر الكردي، وكان للأفكار الاجتماعية التاريخية، اثر بالغ في نضوج شكل الشعر الحديث ومضمونها وتلاشي التقاليد والأصول الأدبية المحافظة، وتجاوز النظم الجامدة، وبدأ الوزن الهجائي موازياً مع الوزن العروضي بالتطور والازدهار.
وفي مستهل القرن العشرين وبعد تمزق الأمبراطورية العثمانية، واتساع حركة النضال من أجل التحرر القومي، وتحويلها الى نضال شعبي عارم، بعد سنوات ١٩١٨- ١٩٣٢، أحتلت موضوعات النضال ضد الاستعمار في الشعر الكردي مكاناً أوسع، وتركت الرومانسية كأسلوب أدبي متميز اثراً بليغاً في تطور الأدب الكردي، وتمثل غنى هذا الأدب عموماً أربع مراحل أدبية مهمة، تقترن عادة بـ (حاجي قادري كوبي) و(عبدالله كوران).
ان النماذج الفنية الرائعة لهذا الأدب، أكبر رد حاسم يدحض أفكار الشوفينيين، التي تدعو الى صهر الشعب الكردي في بوتقات القوميات الثلاث التركية والفارسية والعربية، تلك الأفكار التي تجافي كل المجافاة أبسط حقائق العلم التأريخي.
ان الأدب الكردي، لفوز عظيم أن يجسد الوجود التاريخي والصلابة والخصائص القومية لشعب جسور، تكالبت عليه النكبات والمحن. كما أنه المثل الحي للغة الكردية، ذات المزايا العديدة المتسامية بالقيم والمثل الانسانية.
ان الأدب الكردي، منظوراً إليه ككل، عبارة عن نماذج من القصائد اصابها من جمود الشعر الكلاسيكي، شكلاً وتقاليد من جهة، والظروف الاجتماعية التأريخية من جهة أخرى، ما اصاب آداب الشعوب المجاورة في ميدان الدراما والنثر المرسل من ضمور وفقر، ومن الملاحظ ان دراسة جميع المراحل التأريخية بعمق يطور الشعر الكردي تأريخياً.
ويتميز القرنان التاسع عشر والعشرون اللذان، أزدهر فيهما هذا الأدب الثقيل الوزن الذي يمكن تسميته بادب الحياة والكفاح من الناحيتين الفكرية والفنية، بانتصارات أدبية رائعة.
وبعد الحرب العالمية الثانية، شرعت الواقعية تتعاظم وتقوى في الأدب الكردي اكثر فاكثر، وأخذت عناصر الواقعية الاشتراكية تتطور وتزدهر في هذا الأدب بسرعة ملحوظة، ففي هذه المرحلة بدأت إبداعات (كوران) قبل أي واحد تستلفت النظر، فقد ارتفع كوران كفنان مبدع الى أعلى مستوى لتطور الشعر الكردي، وان لمشاهير النقاد الكرد الحق كله، حين اعتبروه خالق مدرسة ادبية ممتازة وشاعراً أستاذا.
لقد نشأ شعر عبدالله كوران على الأرضية الاصيلة للشعب الكردي التنويري الديمقراطي الذي ابتدع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد بدأ الشاعر منذ عام ١٩٢٠ بإبداعاته، خالقاً في الأدب الكردي المعاصر انعطافاً عظيماً.
ولد عبدالله كوران سنة ١٩٠٤ في مدينة (حلبجة) في محافظة السليمانية، فقد كان جده عبدالله بك وابوه سليمان بك شاعرين،
لقد كتب كوران تجاربه القلمية الاولى تحت هذا اللقب أيضاً، فكما تسمى كوران باسم جده عبد الله، كذلك تلقب لفترة من الزمن بلقبه أيضاً. اما هذا اللقب فقد اكتسبه جده في ديوان (عثمان باشا) رئيس قبيلة الجاف الكردية العظيمة، إذ كان كاتباً لديه ومؤدباً لأولاده في عهد الأمبراطورية العثمانية.
إن كلمة (كوران) تطلق على اكبر القبائل الكردية، ذات الشهرة التأريخية واوسعها نفوذاً في كردستان. ومنذ السنوات الاولى من شبابه، كان يدعو الى وحدة جميع القبائل الكردية. ومنذ السنوات الاولى من الطفولة سحر قلب عبدالله النقي المفتون بشهرة الشاعرية لجده وأبيه التي نظمها الشاعر في الثالثة عشرة والرابعة عشرة من عمره.
لقد أضافت السنوات ١٩٢٢- ١٩٢٥ عبدالله كل الوان البؤس والحرمان في الحياة، ويعتبر كوران ظروف الحياة العصيبة كأمتحان، مستخلصاً إرادته وقدرته وإباءه وشجاعته ومبادئه من التجربة العملية، ناظراً الى المستقبل بعين الأمل والتفاؤل.
استطاع عبدالله كوران معلماً في عدد من قرى السليمانية، اعتباراً من سنة ١٩٢٥ حتى سنة ١٩٣٧ واطلع بواسطة المثقفين الطيبين من الغيورين على مصير الفن والأدب.
ومن تجوال الشاعر في القرى الكردية والتنقل في ربوعها كان يحس من الاعماق بما للشعب الكردي من مصير مفجع، وتندمل في أعماقه مشاعر السخط والاحتجاج المتمردة الحادة، فلم يكن في استطاعته ان يصالح وقع الاحداث المروعة للحياة التي عاشها، ولم يكن في مقدوره أن ينام عن آلام الجراح المبرحة لوطنه المنكوب. فأضطر لترك مهنة التعليم. وعمل في دائرة الاشغال في مختلف دوائر الدولة. معيلاً عائلته بشتى الصعوبات. وخلال ممارسته مهنة التعليم لعب دوراً مهماً في تطوير اتجاهه كشاعر واقعي.
تعتبر سنوات الحرب العالمية الثانية في حياة الشاعر مرحلة النضال ضد الفاشية. وكان النضال بحزم ضد الفاشية يومئذ يفرض نفسه بإلحاح في اوساط المثقفين التقدميين لهذه البلدان كواجب قومي وعالمي لابد من تصعيده. وفي ذلك الوقت اسس الانكليز محطة لاذاعة الشرق الأدنى ضد الفاشية، فعين الشاعر عبدالله كوران مديرا للقسم الكردي وعمل فيها بـ(يافا) في فلسطين ابتداءً من ايلول عام ١٩٤٢ حتى نهاية مايس ١٩٤٥ وكرس معظم نشرياته الاذاعية في التوعية من أجل اليقظة القومية واستنهاض الروح الوطنية وتمجيد الانتصارات العظيمة التي احرزها الجيش الأحمر في قواته البرية السوفيتية ضد القوات الفاشية. وأبلغه البريطانيون بعدم رضاهم عنه وعن نشرياته الاذاعية وأساءوا المعاملة. فترك العمل وعاد الى العراق. وكانوا قد عادوه حتى في العراق ومنعوه من الاقامة في مدينة السليمانية. فأجبر على الاقامة في مدينة أربيل وعمل محاسباً حتى نهاية ,١٩٥٠
وكان الشاعر يخاطب الاكراد وينادي بأعلى صوته قائلا: "ألا هبوا فقد حان وقت الهمة والعهد عهد النهوض والعلا" ويدعو شعبه الى الكفاح في سبيل التحرر والتقدم وقال في قصائده التي قرأها من الاذاعة بأعلى صوته:

"أنه وقت النهوض، أنه وقت النهوض!
الام العيش في عبودية وجمود!
كفاحاً ايها الكرد فإنه وقت تصبيب العرق والصراع والاقتدام
ألا فاجتثوا من القلب ديدان النفاق"

وينظر الى المستقبل السعيد للبشرية بمشاعر الايمان الأكبر:
"في المشرق حدث كبير، والافق مخضب،
بشراك يا افق آمال الكرد
ان الطيور قد هجرت السبات والنوم
وفيما يردد القبج من قبقبه يقول:
لقد جاء يوم الهمة فالكرد لا يطيقون النوم!"

وفي عام ١٩٥٠ سجنته حكومة نوري السعيد وخرج عام ١٩٥٢، وعين رئيساً لتحرير جريدة (زين) الكردية. ولقد حولت الجريدة الى جهاز منظم ضد الاستعمار والكفاح من اجل توطيد السلم، وكان يكتب فيها للدفاع عن مصالح الكادحين الفلاحين والقرويين الاكراد، وناضل بشدة بشكل واسع ضد الاقطاعيين الاكراد والدوائر الرجعية في البلاد وضد الاستعمار. واصبح كوران أحد اعضاء منظمة الدفاع عن السلم منذ بداية تشكيلها في العراق وكان مناضلا بارزاً في سبيل صيانة السلم وتوطيده ففي عام ١٩٥٢ حيث كان رهن السجون قبل في صفوف الحزب الشيوعي العراقي عضواً، وما اكسب شعر كوران النضالي بمزيد من الغنى والعطاء (الصنم وسادن الاصنام) و(في السجون) وتحولت حماسياته السياسية الى سلاح ماض وحاسم ضد الاستعمار والطغاة المحليين، كما اصبح كوران احد الاعضاء المبدعين لحركة السلم العالمي. ثم أودع السجن في خريف عام ١٩٥٤ وخرج عام ١٩٥٦ وبقي بدون عمل لفترة عدة اشهر، ثم بدأت حملة جديدة ضد الوطنيين وتعرية المستعمرين الذين شنوا حرب السويس فحكم عليه بالحبس لمدة ثلاث سنوات ومضت محكوميته في سجون كركوك وبعقوبة.
وبعد قيام ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨، أفرج عنه مع جملة من السياسيين وزار مدناً كبيرة في عام ١٩٥٩ منها باكو والصين وكوريا وموسكو ولينينكراد، وعاد الى العراق، وفي أيام رحلته هذه، انتخب عضوا عاملاً في مجلس السلم العالمي.
وفي صيف عام ١٩٦٢، سافر الى موسكو لغرض الاستشفاء والمعالجة. إلا ان مرض السرطان الذي ابتلى به اخذ يشتد عليه يوماً بعد يوم وبعد شهرين من حياته وفي اكتوبر/ تشرين الاول من السنة ذاتها أغمض عينيه عن الدنيا الى الابد. ودفن في مقبرة (الشعراء الابطال) مقبرة (تل سيوان) الواقعة قرب مدينة السليمانية.
لخصائص شعر كوران، الجزالة والدرامية والموسيقى والوضوح والاشراق والبساطة والعمق وهي جوانب متمايزة تشهد بالتكامل الجمالي لهذا الشعر ويتولد كل ذلك من الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون والتجانس الحي بينهما، ومن هنا انعدمت الرتابة والنسقية والابتذال. فطراوة الأحاسيس وجمال التعبير عن الافكار وحلاوة اللغة وسلاستها ورشاقتها ومتانة المنطق الجمالي تستحوذ على القارئ وتمتلك قلبه وشعوره معاً.
وبكلمة فإن كوران مثير بقدر ما هو باعث على التفكير والتأمل، إن الصميمية الجياشة المتدفقة من تلائم وتجانس الفكر والاحساس والشعور الشفاف، يمثلان بحق سحر الفن لشعر كوران. ويعد شعره مرحلة كاملة وجديدة في تأريخ الأدب الكردي المعاصر. وإن هذه المرحلة بما بلغته من مستوى مدرسة أدبية واسعة تلف حول نفسها مجمل القوى الأدبية الأساسية والتقدمية المبدعة. وقد ابدع عبدالله كوران الذي قطع مسافة زمنية طويلة عبر الرومانسية والرومانسية الواقعية تراثاً محكماً من الشعر السياسي وأغنى الشعر الكردي، بأفكار ومضامين كفنان لاهب الكلمات لحركة التحرر الوطني والحركة الشيوعية العالمية.
ان كوران الفنان مبدع وخلاق بكل معنى الكلمة، فقد أحدث انعطافاً كبيراً في مسار الشعر الكردي سواء أكان من حيث الابداع أم من حيث المفاهيم والأفكار وجسم في شعره الاغراض والاشكال الجديدة والأوزان المختلفة والاضواء والاصباغ القومية الفنية والرقة الشاعرية للغة الشعبية. وأكتسب الشعر الكردي المعاصر اكبر شهرة في الأوساط الأدبية العالمية. وسيتمتع ينبوع شعره المتدفق من أعماق الكرد وكردستان العراق بعمره الابدي طوال الدهور.
وحينما كتب قصيدته الشعرية المدونة على البطاقة المفتوحة بمناسبة عيد الاول من شهر أيار، التي كانت خالية من أي أثر للتعبير المجازي. فهي خليقة بأن تمتد نماذج ممتازة من العمل الفني البديع حينما يقول:

"إنه عيد الشعب وبطاقة تهنئة الشعوب
اثارت في كل قلب البهجة والأماني
حييت يا عيد! كما يحيى مستقبل الشعب ليكن كلك سلاماً وحرية وهناءة
ولتكن أنت كذلك في احتفال اخوة الشعوب
مشعلاً بين المشاعل"

وعموماً فإن ممثلي الفن سواء كانوا ممن يربطون الخلق والابداع بمصير الجماهير، ويرون الفن من خلال مصلحتها أم ممن ساروا في الطريق المضاد لمصلحة الجماهير، لمتفقون جميعاً على صعيد الواقعية. ومن الطريف أنهم ما فتئوا يتبارون أبوا أم شاءوا في تصوير الواقعية للمرحلة المعاشة. ومن هنا كان من الطبيعي أن ينطبع شعر كوران هو الآخر بروح عصره ويحمل خصائصه الواقعية. كما ان التغني بالشعب الكردي والنضال ضد الاستعمار ومن اجل الحقوق القومية والاشتراكية، التي وجدت السبيل الى قلوب الجماهير الكردية، كل ذلك ينتظمهم جميعاً باتجاه واحد.
فلو ألقينا نظرة جدية على كوران لوجدناه فناناً تطورت شاعريته من الغزل التقليدي الى الواقعية الاشتراكية عبر طريق لإبداع طويل ومعقد.. ان في نتاجات الشاعر رومانتيكية نفسية، ويعكس اداؤه الشعري ومنطقه الجمالي وحسه اللغوي، ما هو خاص بقلمه من المميزات الذاتية، وتتلاشى نهائياً الحدود الرومانتيكية والواقعية، وما يجدر التنبيه إليه ان الرومانتيكية في شعر كوران، وإن كانت لا تستطيع أن تحافظ على قوتها وصلابتها مدة طويلة إلا أنها سرعان ما تبدأ وسرعان ما تنتهي، كأمطار نيسان، وتزف الى شعره بشائر الربيع الواقعية.

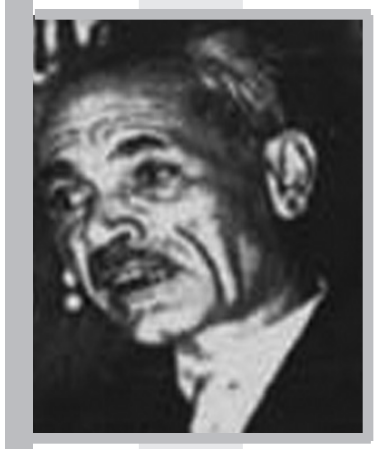

عبد الله كوران